

القياس الاقتصادي لأثر التنمية الاقتصادية المتمثلة بتطور حجم الدخل القومي على النفقات التعليمية الكلية

والنفقات على التعليم العالي ونفقات التعليم الثانوي ونفقات التعليم الابتدائي في العراق للمدة 1970 – 2002

أ.د. قصي قاسم الكيدار م. سعد عزيز ناصر م. م. نادية عبد الحسين

المعهد التقني المسيب هيئة التعليم التقني

الخلاصة :

تم قياس نسب النفقات التعليمية من الدخل القومي أي ما يخص من الدخل القومي منذ عام 1970 ولغاية 2002 . وتم مقارنتها مع نسب النفقات التعليمية من الدخل القومي لبعض الدول العربية ولبعض دول العالم فظهرت ان نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي في العراق هي نسب متواضعة وقليلة جدا وتمت المقارنة في عامي 1980 ، 1992 وهذا مؤشر خطير يوضح قلة الاهتمام من قبل الدولة بهذا القطاع الحيوي الهام . كما تم مقارنة نسبة الامية في العراق مع بعض الدول العربية وظهرت النتائج ان العراق في عام 1995 وصل الى مراتب متدنية في ارتفاع نسبة الامية بعد اليمن ومصر اللذان احتلا المرتبتين الاولى والثانية على التوالي في ارتفاع نسبة الامية . وهذا يحدث مع الاسف رغم موارد العراق المالية الكبيرة والضخمة بالمقارنة مع موارد الاردن مثلا التي احتلت افضل دولة في التعليم وتليها سوريا في عامي 1995 و2000 رغم موارد الاردن وسوريا المحدودة مقارنة بموارد العراق . وقد تم قياس اثر التنمية الاقتصادية التي يمثلها الدخل القومي على النفقات التعليمية الحكومية الكلية ونفقات التعليم العالي ونفقات التعليم الثانوي ونفقات التعليم الابتدائي وظهرت النتائج وجود ارتباط قوي بين التنمية الاقتصادية المتمثلة بالدخل القومي وتلك النفقات : $R\text{-square} = 0.76 , 0.78 , 0.760 , 0.759$, على التوالي بينما بلغت $\text{Adjusted R-square} = 0.738$, $0.758 , 0.738$, 0.738 على التوالي . وهذا يوضح اثر التنمية الاقتصادية (الدخل القومي) بشكل واضح على النفقات التعليمية الحكومية الكلية وللتعليم العالي وللتعليم الثانوي وللتعليم الابتدائي وان الارتباط قوي بينهما اما اختبارات F , t فهي لقياس معنوية المتغيرات والنموذج القياسي ككل كما ان الاخطاء المعيارية قليلة جدا تؤكد معنوية النتائج بنسبة 0.05 .

Abstract ;

Measuring percentage of education government expenditures from national income in studied years 1970-2002 . There percentage were compared with the percentages of educational government expenditures from national income in some Arab countries and very little . comparison illiteracy percentage for some Arab countries with Iraq and it appeared that Iraq in 1995 became in the third stage after Yemen and Egypt. Econometrics and Statistic methods have been use to measure the effect of National income At educational government expenditure and higher education , primary and secondary education . the results appeared that there was strong correlation between all variables . and also appeared the low percentage of educational expenditures from national income in Iraq .

المقدمة :

يعتبر تطور التعليم ورقبه دليل على تطور وتقدم الشعوب، والعراقيون اول من حمل لواء الحضارة والعلم الى العالم وهم اول من عرف الكتابة في عام 3200 ق.م. فكانت الحضارات في العراق متوالية منها الحضارة السومرية والحضارة الاكدية والحضارة البابلية . وان اول مدرسة ظهرت بشكل منظم في عهد الملك حمورابي . وقد تطورت الكتابة من كتابة صورية الى مقطعية والى رمزية ثم مسمارية ، وانتقلت الى العالم آنذاك .

ومرت العصور وجاء الاسلام الحنيف ولعب العرب والمسلمون دورا بارزا في تطوير العلم واصبحت بغداد قبلة العلم والمعرفة والعلماء . وتطورت الكفاءات العلمية وظهر منهم العلماء والفلاسفة وتطورت العلوم بشكل واضح . وفي عصر المأمون قد تطورت العلوم والترجمة وكان الخليفة يشجع الترجمة ويقدر وزن الكتاب ويعطيه وزنه ذهبيا تشجيعا ودعمًا للعلماء . وكان العلماء في الاندلس يدرسون الطلبة من اوربا وغيرها مثل الدول في فترة كانت اوربا تعيش في التخلف والظلام . وبعد سقوط بغداد على يد هولاكو المغولي الذي دمر المدن وحرقت المكتبات او رماها في نهر دجلة واستمر التدهور العلمي الى العهد العثماني باستثناء بعض الاصلاحات القليلة التي شملت بعض المدن لحين سقوط الدولة العثمانية ومجيء الاحتلال البريطاني للعراق وفي ثلاثينات القرن الماضي تم فتح بعض المدارس والثانويات لاعداد موظفين من اهل البلاد لاستخدامهم في ادارة الدولة وقد تم فتح كلية القانون وكلية الطب وكانت تخرج اعداد قليلة والتخصصات الاخرى لم يتم فتحها الا بعد مدة طويلة وكانت النهضة في العلوم تسير بخطى بطيئة واستمر الوضع بالتطور بعد العهد الجمهوري فتم بناء المدارس وفتح الكليات والجامعات ولكن الخريجين زادت اعدادهم دون ان يجدوا عملا لعدم وجود خطط لاستيعابهم والاستفادة من تخصصاتهم . وقد وضعت المناهج الدراسية لاعداد خريجين وفق معلومات معرفية لاعداد موظفين وليس لاعداد متعلمين مثقفين يتكيفون مع الحياة العامة يتمتعون بالخبرة والعلوم التطبيقية كما هو الحال في الدول المتقدمة التي تروم التطور والنجاح والرفاهية لافراد مجتمعاتهم .

اهمية ومشكلة البحث :

تعتبر التنمية الاقتصادية التي يمثلها الدخل القومي لاي مجتمع هو معيار التطور الاقتصادي لذلك البلد (1) وتعتبر النفقات التعليمية من بين اوجه اقتصاديات التعليم واهدافه لما لها من اهمية في تطوير الاداء التربوي والثقافي للمؤسسات التعليمية وخاصة التعليم العالي من معاهد وكليات وجامعات وكذلك التعليم الثانوي والتعليم الابتدائي لما للتعليم من اهمية كبيرة في تهيئة الكوادر العلمية واكسابهم الخبرة اللازمة لخدمة المجتمع وتطويره .

وان مشكلة تمويل التعليم هي من المشاكل التي تعاني منها معظم الدول النامية بل وتعتبر عقبة في طريقة تطوير امكانياتها العلمية وتعتبر التنمية الاقتصادية والمتضمنة تطور الدخل القومي ذات اثر كبير على النفقات التعليمية الكلية ونفقات التعليم العالي ونفقات التعليم الثانوي ونفقات التعليم الابتدائي . ونلاحظ ان الدول النفطية ومنها العراق تتمتع بدخل قومي مرتفع نسبيا فيمكن للدولة ان تزيد من النفقات التعليمية لتعكس اهتمامها بقطاع التعليم العالي والثانوي والابتدائي وتدعيم السياسة الثقافية والتعليمية والنهوض بواقعها لتطوير المجتمع والفرد حيث تعتبر النفقات التعليمية عصب الحياة في المؤسسات التربوية والتعليمية .

اهداف البحث : يهدف البحث الى :

- 1- قياس نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي في العراق .
- 2- مقارنة نسبة نفقات التعليم في العراق مع النسبة للنفقات التعليميه لبعض الدول العربية وبعض دول العالم .
- 3- مقارنة نسبة الامية في العراق مع نسبة الامية في بعض الدول العربية .
- 4- قياس اثرالتنمية الاقتصادية والدخل القومي على النفقات التعليمية الحكومية الكلية بطريقة الانحدار الخطي البسيط .
- 5- قياس اثرالتنمية الاقتصادية والدخل القومي على نفقات التعليم العالي بطريقة الانحدار الخطي البسيط .
- 6- قياس اثرالتنمية الاقتصادية والدخل القومي على نفقات التعليم الثانوي بطريقة الانحدار الخطي البسيط .
- 7- قياس اثرالتنمية الاقتصادية والدخل القومي على نفقات التعليم الابتدائي بطريقة الانحدار الخطي البسيط .
- 8- الوصول إلى استنتاجات وتوصيات لهذه القياسات الاقتصادية .

حدود البحث :

يتحدد البحث فيما يلي :

- 1- تطور النفقات التعليمية الحكومية في العراق .
- 2- تطورالتنمية الاقتصادية والدخل القومي في العراق .
- 3- تطور النفقات التعليمية للتعليم العالي من عام 1990-2002 .
- 4- تطور النفقات التعليمية للتعليم الثانوي والابتدائي للمدة 1990-2002 .
- 5- تم اعتماد المدة 1990 - 2002 لقياس اثر الدخل القومي على النفقات التعليمية الكلية ونفقات التعليم العالي ونفقات التعليم الثانوي ونفقات التعليم الابتدائي .

تحديد المصطلحات المستخدمة في البحث :

1_ -التنمية الاقتصادية هي مجموع العمليات التي تؤدي الى الانتقال من وضع اجتماعي متخلف الى آخر متقدم . ويتضمن مفهوم التنمية الاقتصادية في الدول النامية والمتخلفة تعبيرالعملية التي يمكن لدولة الى زيادة مطردة في الدخل القومي خلال فترة من الزمن(2). ولذا تم اعتماد

الدخل القومي كممثل للتنمية الاقتصادية في العراق، وهذا بدوره سيزيد من عملية الانفاق على التعليم وزيادة الاستثمار البشري . ولا تعتبر زيادة الدخل القومي هي تكثيفا للثروة القومية فحسب بل يعتبر عاملا مهما وحاسما في كسب الزمن واختصار فترة التخلف التي يعاني منها

المجتمع (3)،(4)،

2-الدخل القومي وهو مقياس لقيم السلع والخدمات المنتجة من قبل عوامل الانتاج في المجتمع ولا يمكن اعتبار الدخل القومي مساويا لمجموع دخول الافراد في المجتمع ، بل يمثل دخول عناصر الانتاج (5)،(6) . وقد تم اعتماد الدخل القومي كممثل للتنمية الاقتصادية.

3- النفقات التعليمية : ويقصد بالنفقات التعليمية التي وردت في البحث الحكومية فقط ايما وردت في البحث ، وتشمل النفقات التعليمية كافة المبالغ والتي تصرف على العملية التعليمية من رواتب ومخصصات للاساتذة وتحسين للخدمات التعليمية وتوفير كافة الوسائل اللازمة لانجاح العملية التعليمية اضافة الى النفقات الرأسمالية مثل بناء المدارس وشراء الاثاث وغيرها (7) .

فرضية البحث : نفترض وجود اثر ايجابي لتطور التنمية الاقتصادية ولنمو الدخل القومي على كل من النفقات التعليمية الحكومية الكلية والنفقات التعليمية للتعليم العالي والنفقات للتعليم الثانوي والنفقات على التعليم الابتدائي . وان نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي تتطور بشكل مطرد .

مصادر البيانات :وقد تم الاعتماد على البيانات الاحصائية المتاحة من المصادر الرئيسية للاحصاءات وهي :

- 1- المجموعات الاحصائية السنوية لوزارة التخطيط العراقية لسنوات متعددة .
- 2- المجموعات الاحصائية لمنطقة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) .
- 3- المجموعات الاحصائية السنوية للامانة العامة لجامعة الدول العربية والتقارير الاقتصادية العربية الموحدة لسنوات متعددة .
- 4- المجموعات الاحصائية السنوية لليونسكو والامم المتحدة . اعداد مختلفة .

مدخل نظري :

الإنفاق على التعليم يعد استثماراً للرأس المال البشري على المدى الطويل وقد اولت جميع الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً لهذا الاستثمار . وقد عرف بعض الاقتصاديين رأس المال البشري بأنه قيمة الدخل المحتمل المتجسد في الافراد (8) وفي دراسات بيكر وميلر (1958 - Becher,Miller) فقد قدر متوسط دخل خريج الدراسة الابتدائية هو نصف دخل خريج الدراسة الثانوية وخريج الجامعة يتضاعف دخله مدى الحياة عن دخل خريج الثانويه (9) .

ويرى (G.S.Becher- 1960) ان الانفاق على التعليم انما يستهدف قبل كل شيء احداث تغييرات في نوعية المنتجات التي تحقق دخلاً اضافياً وتحريكاً للنشاط الاقتصادي ودفع تأثير التنمية الشاملة الى الامام (10) . اما الاقتصاديون هريس (Semour,Harris - 1962) اوضح ان النفقات التعليمية قد زادت قيمتها المطلقة مع زيادة نسبتها من الدخل القومي (11) .

ويؤكد الاقتصادي جون فيزي (J.Vaizy - 1963) نا التعليم هو استثمار الموارد البشرية والذي يجعل الانسان اغنى مادياً (12) ، كما يوفر التعليم الكفاءة والمهارة والتي عبر عنها هاريسون (F.Harbson) وان تكون الكفاءة هي المفتاح الذهبي للنمو الاقتصادي في البلدان النامية (12) . اما شولتز (T.W.Schultz- 1977) فهو من اشهر الاقتصاديين الذين اوضحوا بان الزيادة في الدخل القومي وزيادة الانفاق على التعليم مرتبطان ببعضهما ، ويقارن بين الزيادة الحاصلة في الدخل القومي والزيادة في الانفاق على التعليم (13).

وذكر (د. محسن عليوي السلطان - 1988) بان التربية والتعليم العالي قد تطورا في العراق بعد تأميم النفط ابتداء من رياض الاطفال الى التعليم الجامعي (14) . وتشير العلاقة بين نسبة الانفاق على التعليم وحجم الدخل القومي الى مدى الجهد التعليمي وصلته بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية .

وان النسبة بين الانفاق على التعليم والدخل القومي اكثر دلالة على نوع الجهد التعليمي الذي يمكن ان يحدثه المجتمع كله في جهاز التعليم ولما كان الدخل القومي يمثل لمجموع السلع والخدمات والمجهود التي يحصل عليها المجتمع في سنة معينة فان هذا المؤشر يدل على ما يمكن ان يستثمر المجتمع في جانب التعليم من مجموع طاقاته (15) . كما ذكر (د.جمال عزيز فرحان - 1995) ان نسبة ما يخصص من الدخل القومي للتعليم تتزايد سنويا في الدول النامية والمتقدمة وتعتمد على ضخامة ونمو الدخل القومي (16) . ويذكر (ناصر عبد الحليم العاني - 2004) ضمن مؤشرات الانفاق على التعليم هو مؤشر نسبة الانفاق على التعليم من الدخل القومي ونسبة الانفاق الحكومي العام (17) .

طريقة ومنهجية البحث :

- 1- تم اعتماد المنهج التحليلي في استعراض المعلومات (18) . ومنها دراسة المصادر والبحوث التي تطرقت الى الموضوع .
- 2- تم اعتماد الوسائل التحليلية والرياضية البسيطة في استخراج الدخل الفردي وحصة الفرد من النفقات التعليمية بالاستفادة من عدد السكان .
- 3- تم استخدام الوسائل الاحصائية البسيطة في استخراج النسب المئوية للانفاق على التعليم الحكومي من الدخل القومي .
- 4- تم استخدام القياس الاقتصادي : Econometrics في استخراج العلاقة بين المتغيرات المدروسة بواسطة نموذج الانحدار الخطي البسيط :

The (19) The Simple Linear Regression Model بواسطة طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) : The Method Of Ordinary Least Squares وهذه الطريقة تتصف بعدم التحيز وصغر حجم التباين وتستخدم للحصول على تقديرات لمعاملات العلاقات الاقتصادية من المشاهدات الاحصائية وتستخدم هذه الطريقة في مجالات واسعة (20)، (21)، برنامج SPSS : وهو نظام متكامل من البرامج التي يمكن ان تعمل على الحاسبة لتحليل العديد من التطبيقات (22) وتكون العلاقة بين المتغيرات علاقة خطية كما في المعادلة التالية :

$$Y_j = A + B_i X_i + E_i$$

- 5- استخدام الاختبارات الاحصائية والقياسية اللازمة للقياس الاقتصادي (24)، (23)

الجانب التطبيقي والتحليلي :**اولا : قياس نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي في العراق :**

ان زيادة الاهتمام بالتنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومي يؤدي الى تطور الاقتصاد في الدول النامية حيث انها كانت ولا تزال ضمن مثلث التخلف المعروف وهو الفقر والجهل والمرض ، حتى بعد حصولها على استقلالها السياسي بسبب التركة الثقيلة من التخلف والجهل والحرمان الذي كانت تعاني منه . وقد اولت العديد من الدول النامية قطاع التعليم اهمية كبيرة من خلال زيادة الانفاق التعليمي لهذا القطاع . ومن المعايير الرئيسية لقياس مدى تقدم البلد اقتصاديا في التنمية الاقتصادية هو تطور الدخل القومي اما معيار تطور التعليم وتقدمه فهو نسبة ما يشكله الانفاق على التعليم من الدخل القومي للدول . ويتبين من الجدول رقم (1) ان الدخل القومي قد زاد بشكل ملحوظ بعد تأميم النفط حوالي اربعة اضعاف ولكن الزيادات التي تلت ذلك لم تكن زيادات حقيقية وذلك لدخول العراق الحرب مع ايران منذ عام 1980 والحرب مع امريكا وحلفائها والحصار منذ عام 1990 وان ما يدل على ذلك هو زيادة تخصيصات الانفاق التعليمي عام 1975 بعد نجاح التأميم النفطي ، بعدها لدخولنا الحرب مع ايران وبعدها زادت زيادات طفيفة ثم انخفضت نهاية الفترة المدروسة وهذا يدل ايضا على الحيف الذي اصاب التعليم ابان النظام السابق والذي ادى الى تدهور خطير في التعليم والعملية التربوية برمتها في العراق .

جدول (1)
يوضح تطور الدخل القومي والانفاق التعليمي الحكومي ونسبته من الدخل القومي
للمدة 1970 - 2002 في العراق

السنوات	الدخل القومي (مليون دينار)	متوسط الدخل الفردى (دينار)	عدد السكان (بالآلاف نسمة)	الانفاق التعليمي الحكومي (بالمليون دينار)	حصة الفرد من النفقات التعليمية (بالدينار)	نسبة الانفاق على التعليم من الدخل القومي %
1970	956.9	101.4	9440	3.1	0.33	0.30
1975	3750.5	337.2	11124	204.5	4.3	5.50
1980	15323.0	1157.5	13238	298.0	18.4	2.00
1985	15369.3	1003.3	15319	555.4	36.3	3.60
1990	22848.3	1262.3	18100	746.0	41.2	3.30
1995	1940994.0	91452.8	21224	18109.3	853.3	1.00
2000	4874160.0	206532.2	23600	19917.3	844.0	0.41
2002	5924542.0	237933.4	24900	20034.9	804.6	0.34
	احتسب من قبل الباحثين	احتسب من قبل الباحثين			احتسب من قبل الباحثين	احتسب من قبل الباحثين

المصادر : 1- وزارة التخطيط - المجموعات الاحصائية السنوية مجموعة اعداد.
2- الامانة العامة لجامعة الدول العربية - التقارير الاقتصادية العربية الموحدة - اعداد مختلفة .
3- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) - المجموعات الاحصائية لسنوات متعددة.
5- الأمم المتحدة - اليونسكو - المجموعات الاحصائية السنوية لسنوات متعددة .

ثانياً: مقارنة نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي في العراق ونسبتها في بعض الدول العربية وبعض دول العالم :

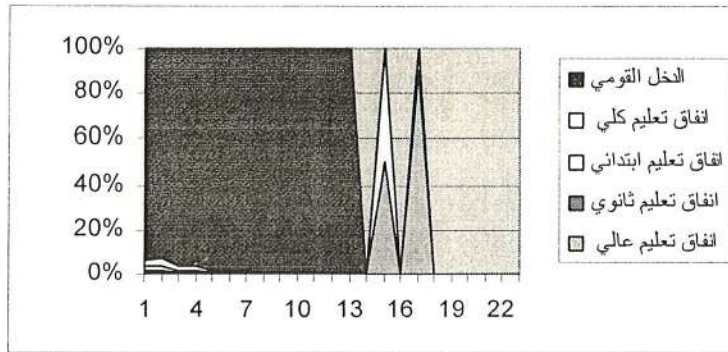
يلاحظ من الجدول رقم (2) المقارنة بين نسب الانفاق على التعليم من الدخل القومي لبعض الدول العربية ولدول مختارة من العالم منها متطورة ومنها نامية ومنها فقيرة نسبياً . كما يقارن مع النسب الموجودة في العالم ككل ومع نسبة بعض الدول العربية ونسبة بعض البلدان النامية ونسبة بعض البلدان المصنعة مع النسبة في العراق ولسنوات عديدة والتي كانت متاحة لنا وتم احتسابها من قبل الباحثين .

ويظهر بان نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي في العراق هي متواضعة وقليلة بحيث لا توجد دولة عام 1980 والتي اخذت قيد الدراسة اقل من العراق وحتى الصين والهند وكوريا الجنوبية ولا حتى دول العالم او مجموع الدول العربية او مجموع البلدان النامية اضافة الى الدول المصنعة . وكذا الحال في عام 1992 . وهذا الوضع المأساوي للتعليم في العراق استمر بالتدهور بعد الحصار ولغاية نهاية الفترة المدروسة في عام 2002 كما هو واضح من الشكل البياني رقم (1) الذي يمثل نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي في العراق حسب السنوات.

ثالثاً : مقارنة نسبة الامية لبعض الدول العربية مع العراق :

يتضح من الجدول رقم (3) نسبة الامية بالمقارنة مع بعض الدول العربية . ان العراق يحتل عام 1995 المرتبة الثالثة ترتيباً بعد الجمهورية العربية اليمنية والتي تأتي بالدرجة الاولى وتأتي بعدها جمهورية مصر العربية رغم موارد العراق المالية الكبيرة والضخمة ولكن المقارنة قد كانت في عام 1995 اي اثناء الحصار على العراق ومن ملاحظة النسبة مع المملكة الاردنية الهاشمية بمواردها المحدودة هي اقل دولة عربية في نسبة الامية للعامين 1995 و 2000 ثم جاءت بعدها دولة الكويت ثم المملكة العربية السعودية . وهذا يعكس السياسة التعليمية المتخلفة في العراق التي اعتمدت على نسب متواضعة للنفقات التعليمية من الدخل القومي ، وهي حالة خطيرة تقوم بتدمير العملية التعليمية والعمل على تهجير الكوادر والخبرات التعليمية ونشر التخلف في المجتمع وزيادة الامية والجهل والرجوع بالعراق الى الوراء بدلا من تطوير العملية التعليمية .

الشكل البياني رقم (1) يمثل نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي في العراق وحسب السنوات .



جدول (2) يوضح المقارنة بين نسب الاتفاق على التعليم من الدخل القومي بين العراق وبعض الدول العربية ولدول مختارة من العالم

%

2002	2001	2000	1999	1998	1997	1996	1995	1994	1993	1992	1991	1990	1985	1980	1975	1970	الدولة	
									5.2		5.1		4.9	4.9	4.9		العالم	
									5.5		5.4		5.3	5.8	4.1		البلدان العربية	
									4.2		4.1		4.0	4.0	3.8		البلدان النامية	
									5.4		5.3		5.2	5.1	5.3		البلدان المصنعة	
	0.34	0.34	0.41	0.46	0.54	0.7	0.9	1.0	1.04	1.8	1.9	3.7	3.3	3.6	2.0	5.5	0.3	العراق
				3.6	3.6	3.5	3.3	4.8	4.7	4.7	4.4	4.7						مصر
					3.9	4.2	7.9	8.7	7.7	8.2	7.2			7.9				الأردن
				8.2	8.3	7.5	5.1	5.4	6.2	6.8	6.1							السعودية
				6.5	6.1	5.0	4.8	5.2	5.5	5.4	5.4							الكويت
				2.2	2.2	3.1	4.2	3.3	3.8	3.2	3.4							سوريا
				6.5	7.3	7.0	6.3	5.4	6.3	6.2	6.0							اليمن
											8.3				9.0	8.4	4.7	السويد
											5.2				5.6			انكلترا
											5.3					6.4	5.3	أمريكا
											4.7				5.8			اليابان
											5.2				5.0			سويسرا
											5.2				6.1			بلجيكا
											2.0				2.5			الصين
											4.2				3.7			كوريا الجنوبية
											3.7				2.8			الهند
											5.6				-			بولندا
											5.5				6.0			ماليزيا

المصدر : احتسب من قبل الباحثين على ضوء الأرقام المتاحة .

جدول (3) يوضح النسبة المئوية للامية في بعض البلدان العربية مقارنة مع العراق.

السنوات	العراق	مصر	الأردن	السعودية	الكويت	سوريا	اليمن
1995	42.3	48.2	14.4	27.8	20.7	30.1	59.9
2000		44.7	10.2	23.0	17.7	25.6	53.8

المصدر : احتسب من قبل الباحثين .

رابعاً : قياس أثر التنمية الاقتصادية (الدخل القومي) على النفقات التعليمية الحكومية :

وتعتبر النفقات التعليمية هي متغيرات تابعة تمثل (Y_j)

وتقسم الى :

1- النفقات التعليمية الحكومية الكلية تمثل (Y_1)

2- النفقات التعليمية الحكومية للتعليم العالي تمثل (Y_2)

3- النفقات التعليمية الحكومية على التعليم الثانوي (Y_3)

4- النفقات التعليمية الحكومية على التعليم الابتدائي (Y_4)

وهي متغيرات تابعة وغير مستقلة

وتعتبر التنمية الاقتصادية (الدخل القومي) المتغير المستقل الوحيد ويمثل (X_i)

وتعتبر البواقي في المعادلة تمثل (E_i)

كما هو واضح من الجدول رقم (4) الذي يمثل التنمية (الدخل القومي) والنفقات التعليمية الحكومية الكلية والنفقات التعليمية الحكومية للتعليم العالي والنفقات التعليمية للتعليم الثانوي والنفقات للتعليم الابتدائي للمدة 1990 - 2002 كما هو واضح تطورها في الشكل البياني رقم (2) لكل من الدخل القومي والنفقات التعليمية بأشكالها المختلفة حسب السنوات. وقد تم تحليل البيانات بواسطة نظام SPSS (22) لاستخراج العلاقة بين المتغيرات المدروسة بواسطة نموذج الانحدار الخطي مرتين وهي كما يلي :

1- النفقات التعليمية الحكومية الكلية: التي تمثل (Y_1) والتنمية (الدخل القومي) الذي يمثل (X_i). وظهرت الدالة الخطية كما هو واضح من الدالة والرسم البياني التوضيحي لها رقم (1) ما يلي:

أ- من ناحية المنطق الاقتصادي فإن إشارة الحد الثابت موجبة وهي متوافقة مع النظرية الاقتصادية للعلاقة بين التنمية الاقتصادية (الدخل القومي) والانفاق الكلي للتعليم الحكومي .

أ- من الناحية القياسية والاحصائية فإن معامل التحديد $R\text{-square} = 0.760$ ومعامل التحديد المصحح بلغ $Adjusted R\text{-square} = 0.738$ وهذا يعني وجود ارتباط قوي بين التنمية (الدخل القومي) والانفاق الكلي على التعليم الحكومي وان أثر الدخل القومي واضح على النفقات التعليمية الحكومية .

ب- الاختبارات الاحصائية والقياسية اظهرت ان قيمة اختبار (t) هي اكبر من (2) وهذا يعني ان المتغير (X_i) معنوي . وان اختبار (F) المحسوبة هي اكبر من (10) وهذا يعني ان نتائج النموذج القياسي مقبولة ومرضية ويمكن اعتمادها .

ت- ان قيمة الاخطاء المعيارية (SE) منخفضة وتؤكد ذلك معنوية النتائج في درجة معنوية.

2- النفقات التعليمية الحكومية للتعليم العالي تمثل (Y_2) : والتنمية (الدخل القومي) الذي يمثل (X_i) ، اظهرت الدالة الخطية كما هو واضح من الدالة والرسم البياني التوضيحي لها رقم (2) .

من ناحية المنطق الاقتصادي فإن إشارة الحد الثابت موجبة وهي بذلك تتفق مع المنطق الاقتصادي .

من الناحية القياسية والاحصائية فإن معامل التحديد $R\text{-square} = 0.778$ ومعامل التحديد المصحح $Adjusted R\text{-square} = 0.758$. وهذا يوضح ان أثر التنمية (الدخل القومي) واضح على النفقات التعليمية للتعليم العالي وان الارتباط قوي

- أ- الاختبارات الاحصائية والقياسية اظهرت قيمة (t) اكبر من (2) واختبار (F) المحتسبة هي اكبر من (10) وهذا يعني ان المتغير (Xi) معنوي وان نتائج النموذج القياسي مقبولة ومرضية ويمكن اعتمادها .
ب- ان قيمة الاخطاء المعيارية (SE) هي منخفضة وبالتالي تؤكد معنوية النتائج .

3- النفقات التعليمية الحكومية على التعليم الثانوي : التي تمثل (Y3) والتنمية (الدخل القومي) الذي يمثل (Xi) أظهرت الدالة الخطية كما هو واضح من الدالة والرسم البياني التوضيحي رقم (3) :

- أ- إشارة الحد الثابت موجبة وهي تتفق مع المنطق الاقتصادي .
ب- من الناحية القياسية والإحصائية فان معامل التحديد $R\text{-square} = 0.760$ ومعامل التحديد المصحح $Adjusted\ R\text{-square} = 0.738$ وهذا يعكس التأثير الكبير للتنمية (الدخل القومي) على الإنفاق الحكومي للتعليم الثانوي .
ت- إن الاختبارات الإحصائية والقياسية فقد أظهرت اختبار (t) = 5.901 وهي اكبر من (2) وتعني إن المتغير (Xi) معنوي . وان اختبار (F) = 35.828 وهي اكبر من (10) وتعني إن نتائج النموذج القياسي مقبولة ويمكن اعتمادها .
ث- إن قيم الأخطاء المعيارية (SE) = 0.14777 وهي منخفضة وبالتالي يؤكد ذلك معنوية النتائج.

4- النفقات التعليمية الحكومية على التعليم الابتدائي : التي تمثل (Y4) والتنمية (الدخل القومي) الذي يمثل (Xi) ، أظهرت الدالة الخطية كما هو واضح من الدالة والرسم البياني التوضيحي رقم (2) كما يلي :

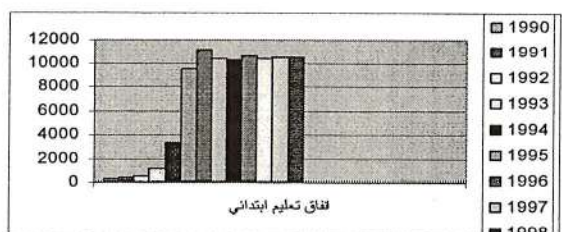
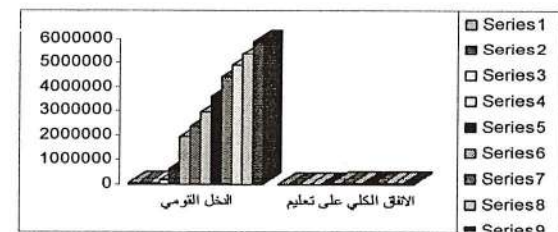
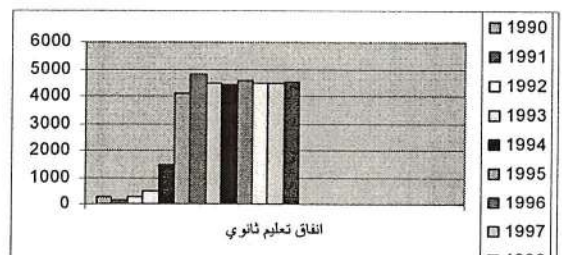
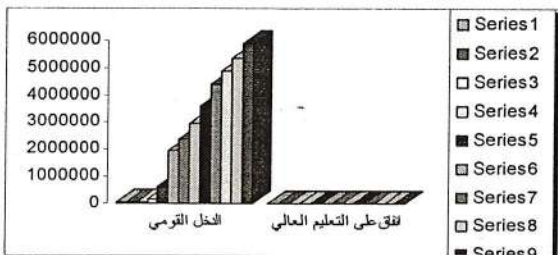
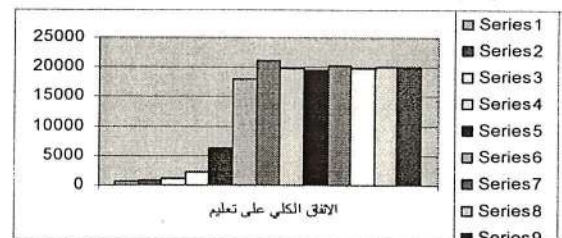
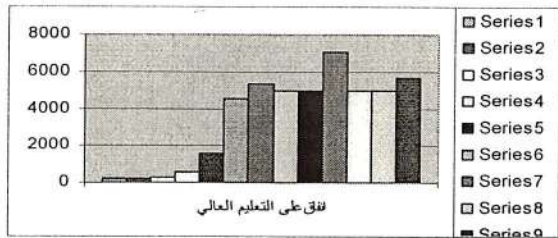
- أ- من ناحية المنطق الاقتصادي فان إشارة الحد الثابت موجبة وهي بذلك تتفق مع النظرية الاقتصادية والمنطق الاقتصادي .
ب- من الناحية القياسية والإحصائية فان معامل التحديد $R\text{-square} = 0.759$ ومعامل التحديد المصحح $Adjusted\ R\text{-square} = 0.738$ وهذا يوضح إن اثر التنمية (الدخل القومي) واضح على النفقات التعليمية للمرحلة الابتدائية ، وان الارتباط قوي بينهما .
ت- الاختبارات الإحصائية والقياسية أظهرت قيمة اختبار (t) اكبر من (2) واختبار (F) المحتسبة هي اكبر من (10) وهذا يعني إن المتغير (Xi) معنوي وان نتائج النموذج القياسي ككل هي مقبولة ويمكن اعتمادها .
ث- إن قيم الأخطاء المعيارية (SE) هي منخفضة وتساوي 0.140 وتؤكد معنوية النتائج.

جدول (4) يمثل الدخل القومي والنفقات التعليمية الحكومية الكلية والإنفاق على التعليم الثانوي والإنفاق على التعليم الابتدائي في العراق للمدة 1990-2002

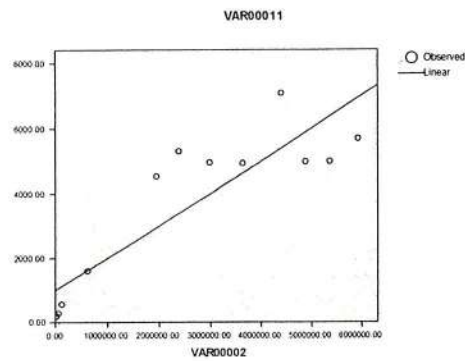
السنوات	الدخل القومي (مليون دينار عراقي) Xi	انفاق حكومي على التعليم الكلي (مليون دينار عراقي) Y1	انفاق حكومي على التعليم العالي (مليون دينار) Y2	انفاق حكومي على التعليم الثانوي (مليون دينار عراقي) Y3	انفاق حكومي على التعليم الابتدائي (مليون دينار عراقي) Y4	ت
1990	22848.3	746.0	187.0	254.8	339.1	1
1991	21313.3	793.0	199.0	179.2	414.7	2
1992	59348.2	1110.6	278.7	250.9	580.8	3
1993	124479.0	2243.4	563.0	507.0	1173.2	4
1994	616198.0	6391.3	1604.1	1444.4	3342.6	5
1995	1940994.0	18109.3	4545.1	4092.7	9471.1	6
1996	2379254.0	21189.1	5318.4	4788.7	11081.8	7
1997	2979505.0	19813.0	4973.0	4477.7	10362.1	8
1998	3629037.0	19703.5	4945.5	4452.9	10304.9	9
1999	4391135.0	20235.3	7079.0	4573.1	10583.0	10
2000	4874416.0	19917.3	4999.2	4501.3	104166	11
2001	536175.0	19952.1	5007.9	4509.1	10434.9	12
2002	5924542.0	20034.9	5695.4	4527.8	10478.2	13

- المصادر: 1- وزارة التخطيط - المجموعات الإحصائية السنوية - مجموعة اعداد .
2- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (اسكوا) المجموعات الإحصائية لسنوات عديدة .
3- الامانة العامة لجامعة الدول العربية - التقارير الاقتصادية العربية الموحدة - اعداد مختلفة .
4- الامم المتحدة - اليونسكو - المجموعات الإحصائية السنوية لسنوات متعددة .

الشكل البياني رقم (2) الذي يوضح الدخل القومي والإنفاق الكلي على التعليم والإنفاق على التعليم العالي في العراق وحسب السنوات .



الدالة والرسم البياني التوضيحي رقم (1) الذي يوضح العلاقة بين النفقات التعليمية الحكومية الكلية مع التنمية (الدخل القومي) في العراق وحسب السنوات .



$$Y1 = 1000.982 + 0.882X_i + E1$$

$$t = 6.217$$

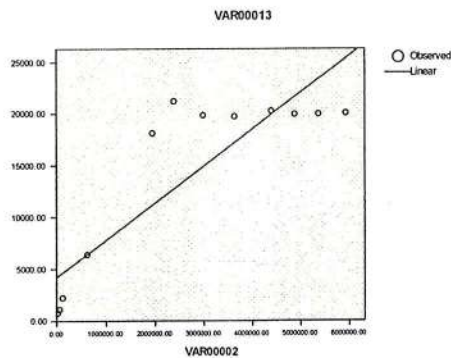
$$SE = 0.14$$

$$R\text{-square} = 0.778$$

$$\text{Adjusted R-square} = 0.758$$

$$F = 38.650$$

الدالة والرسم البياني التوضيحي رقم (2) الذي يوضح العلاقة بين النفقات التعليمية الحكومية للتعليم العالي مع التنمية (الدخل القومي) في العراق وحسب السنوات



$$Y2 = 4206.296 + 0.872X_i + E2$$

$$t = 5.896$$

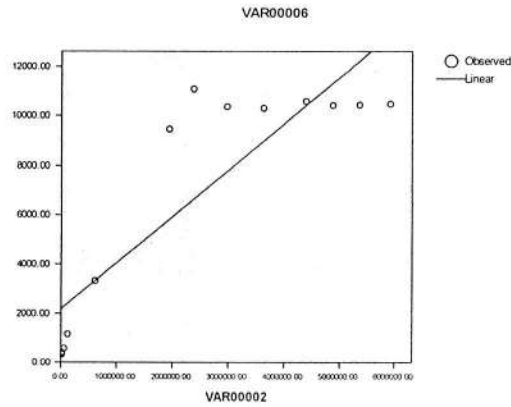
$$SE = 0.140$$

$$R\text{-square} = 0.760$$

$$\text{Adjusted R-square} = 0.738$$

$$F = 34.760$$

الدالة والرسم البياني التوضيحي رقم (3) الذي يوضح العلاقة بين الانفاق على التعليم الابتدائي مع التنمية (الدخل القومي) في العراق حسب السنوات .



الدخل القومي مع الانفاق على التعليم الابتدائي

$$YI=4206.296+0.872Xi+E1$$

$$t = 5.894$$

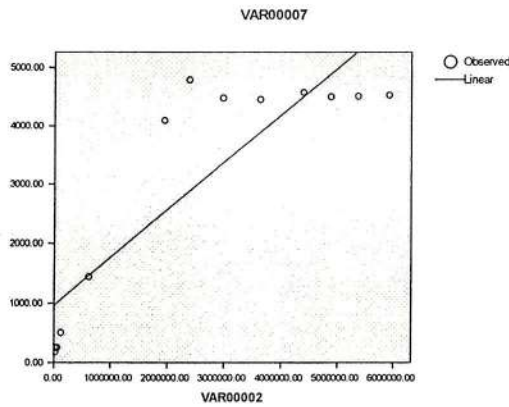
$$SE = 0.140$$

$$R\text{-square} = 0.759$$

$$\text{Adjusted R-square} = 0.738$$

$$F = 34.737$$

الدالة والرسم البياني التوضيحي رقم (4) الذي يوضح العلاقة بين الانفاق على التعليم الثانوي مع التنمية (الدخل القومي) في العراق وحسب السنوات .



الدخل القومي مع الانفاق على التعليم الثانوي

$$Y3 = 966.273 + 0.872Xi + E3$$

$$t = 5.901$$

$$SE = 0.140$$

$$R\text{-square} = 0.760$$

$$\text{Adjusted R-square} = 0.738$$

$$F = 34.828$$

الاستنتاجات :

1- قياس نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي منذ عام 1970 ويلاحظ ان نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي كانت منخفضة في عام 1970 بلغت %0.3 من الدخل القومي بينما بلغت عام 1975 حيث زادت الى %5.5 ثم بدأت بالانخفاض منذ عام 1980 لغاية 1995 حيث وصلت الى %1 من الدخل القومي ثم انخفضت بعد ذلك في عام 2002 حيث وصلت الى %0.32 من الدخل القومي . وهذا يؤكد السياسة التعليمية المتدهورة والخطيرة والتي قد تدمر العملية التعليمية والعمل على تهجير الكوادر التعليمية لكي يسود التخلف والجهل في المجتمع .

2- مقارنة نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي في العراق مع نسبتها من الدخل القومي لبعض الدول العربية ودول العالم وظهرت ان نسبة النفقات التعليمية من الدخل القومي هي نسبة متواضعة وقليلة جدا بحيث لا توجد دولة عام 1980 (من الدول التي اختيرت قيد الدراسة) لا عربية ولا اجنبية سواء كانت فقيرة او نامية فضلا على الدول المتطورة كانت نسبة النفقات التعليمية فيها اقل من العراق . وهذا الوضع المأساوي للتعليم في العراق استمر بالتدهور بعد الحصار ولغاية الفترة المدروسة عام 2002 .

3- مقارنة نسبة الامية لبعض الدول العربية مع العراق ظهر بان العراق يحتل المرتبة الثالثة عام 1995 بعد اليمن ومصر والذان تحتلان المرتبتين الاولى والثانية على التوالي رغم موارد العراق الكبيرة والضخمة . وتظهر الاردن هي اقل دولة فيها امية بين الدول العربية واكثر منها الكويت والسعودية ثم سوريا على الترتيب . وبالمقارنة مع الاردن وسوريا ذات الموارد المحدودة فان نسبة الامية فيها اقل من العراق وان الوضع في هذه الدول قد تحسن عام 2000 .

4- قياس اثر التنمية الاقتصادية والدخل القومي على النفقات التعليمية الحكومية بطريقة الانحدار الخطي فتم ذلك كما يلي :

أ- أخذ النفقات التعليمية الحكومية الكلية مع التنمية الاقتصادية (الدخل القومي) . ويظهر الحد الثابت للمعادلة بانه موجب يؤكد صحة المنطق الاقتصادي وتوافقه مع النظرية الاقتصادية كما اظهرت وجود ارتباط قوي بين اثر التنمية (الدخل القومي) على الانفاق الكلي للتعليم كما اظهرت النتائج معنوية العلاقة بينهما وظهر معامل التحديد $R\text{-square} = 0.76$ ومعامل التحديد المصحح $Adjusted\ R\text{-square} = 0.738$. وان النموذج يفسر حوالي %75 من المتغيرات ولا يفسر حوالي %25 ضمن حد الاضطراب . اما اختبارات F, t فقد اظهرت معنوية المتغيرات والنموذج القياسي ككل وهذا متوافق مع النظرية الاقتصادية ، وان قيمة الاخطاء المعيارية هي قليلة جدا تؤكد معنوية النتائج

ب- أخذ النفقات التعليمية الحكومية للتعليم العالي مع التنمية الاقتصادية (الدخل القومي) .

يظهر الحد الثابت بانه موجب يؤكد صحة المنطق الاقتصادي وتوافقه مع النظرية الاقتصادية . ومن الناحية القياسية والاحصائية ، ظهرت النتائج معنوية العلاقة بين المتغيرات وان معامل التحديد $R\text{-square} = 0.778$ ومعامل التحديد المصحح $Adjusted\ R\text{-square} = 0.758$ وهذا يوضح اثر التنمية (الدخل القومي) على النفقات التعليمية للتعليم العالي وان الارتباط قوي بينهما . وان اختبارات F, t تظهر معنوية المعلمات والنموذج القياسي ككل كما ان قلة الاخطاء المعيارية تؤكد معنوية النتائج .

ج-أخذ النفقات الحكومية للمرحلة الثانوية مع التنمية الاقتصادية (الدخل القومي): يظهر الحد الثابت بأنه موجب يؤكد صحة المنطق الاقتصادي وتوافقه مع النظرية الاقتصادية . كما اظهرت النتائج وجود ارتباط قوي بين اثرالتنمية (الدخل القومي) على الانفاق على التعليم الثانوي كما اظهرت النتائج معنوية العلاقة بينهما وظهر معامل التحديد $R\text{-Square} = 0.760$ ومعامل التحديد المصحح $Adjusted R\text{-Square} = 0.738$ وكذلك اختبارة t, F هي معنوية المعلمات والنموذج القياسي ككل ولذلك قلة الاخطاء المعيارية (SE) .

د-أخذ النفقات التعليمية الحكومية للمرحلة الابتدائية مع التنمية الاقتصادية (الدخل القومي)

يظهر الحد الثابت بأنه موجب يؤكد صحة المنطق الاقتصادي وتوافقه مع النظرية الاقتصادية . واظهرت النتائج معنوية العلاقة بينهما وان معامل التحديد $R\text{-Square} = 0.760$ ومعامل التحديد المصحح $Adjusted R\text{-Square} = 0.738$ وان النموذج يفسر حوالي 75% من المتغيرات ، فيما يظهر ان أقل من 25% تعود لاسباب اخرى تمثل حد الاضطراب . اما اختبارات t, F تظهر معنوية المعلمات والنموذج القياسي ككل . كما ان قلة الاخطاء المعيارية تؤكد معنوية النتائج .

التوصيات :

- 1- ضرورة رفع مستوى النفقات التعليمية بشكل متميز وتوفير المستلزمات الضرورية والمختبرات الحديثة والوسائل التعليمية المتطورة لايصال المعلومات الى الطلبة بشكل متميز ولمواجهة التراجع والتخلف الذي حصل في التعليم طيلة السنوات الماضية .
- 2- ضرورة توفير مستوى معاشي مناسب ومرافق للهيئة التدريسية وذلك بتوفير كافة الخدمات والاجواء المعيشية لهم لكي يقوموا بالتفرغ للبحث والتطوير في مجال تخصصاتهم .
- 3- ضرورة الانفتاح على الجامعات العالمية للاستفادة من الخبرات العلمية لها وذلك بارسال الكوادر للتدريب او الحصول على التخصصات النادرة والتطبيقية التي تعمل على رفد العراق بالكوادر المتخصصة .
- 4- ضرورة توفير خدمات الانترنت والكومبيوتر في الجامعات بشكل كبير للتواصل مع الاصدارات العالمية الحديثة لتطوير التخصصات المختلفة ومواكبة التطورات العلمية التي تحدث في مجال البحث العلمي الحديث .
- 5- ضرورة ادخال التدريسيين في الجامعات وهيئة التعليم التقني في وحدات تطويرية لتقوية اللغة واشراكهم في دورات تطويرية خارج القطر لمواكبة التطورات في مجال العلوم المختلفة وخاصة للحاصلين على الشهادات من داخل القطر مع توفير فرص اكمال الدراسة بالنسبة للتدريسيين الذين فاتتهم فرصة الحصول على شهادة اعلى وذلك لامتلاكهم الخبرة في هذا المجال . .
- 6- ضرورة الاستفادة من الكم الهائل من البحوث لغرض التطبيق في الواقع والاستفادة من الافكار والمعلومات المفيدة التي تضمنتها في العلوم المختلفة في العراق .
- 7- ضرورة فتح جامعات وكليات جديدة في كافة المحافظات لاستيعاب الاعداد المتزايدة من الطلبة ومحاولة تسهيل اكمال الدراسة للأفراد الذين فاتتهم فرصة الحصول على الشهادة الجامعية .

المصادر العربية والأجنبية

- 1- وزارة التخطيط-المعهد القومي للتخطيط-مفاهيم اقتصادية- د. احسان هاني سمارة- بغداد - 1987 ص 45 .
- 2- د. حسين عمر - موسوعة المصطلحات الاقتصادية - دار الشروق - 1979 - ص 106 .
- 3- MIERE. M. Gerald & Baldwin R- (Economic Development , theory policy sed (London) (New York) , John Wiley & Sons, Inc , 1985- P.2 .
- 4- د. علي الراوي - قطاع الخدمات في الاقتصاد العراقي واهميته ، مؤشرات تطوره ومهام تطوير لمرحلة ما بعد الحرب - مجلة النفط والتنمية السنة 13 - العدد الرابع - تموز - آب - 1988 ص 68 .
- 5- وزارة التخطيط - المعهد القومي للتخطيط - دليل المصطلحات الاقتصادية والتخطيطية - بغداد - 1988 ص 13 .
- 6- حسن النجفي - القاموس الاقتصادي - الدار الوطنية لنشر والتوزيع والاعلان - بغداد - 1977 ص 305 .
- 7- جامعة بغداد - كلية التربية الاولى (ابن رشد) - مركز البحوث التربوية والنشر - جمال عزيز فرحان - تطوير النفقات التعليمية في اقطار مجلس التعاون العربي - بغداد - 1990 ص 6 .
- 8- Stanly Fisher & Rudder dernbns che (Economics) International Student Edition , McGrow Hill Inc ., to sho printing Co . LTD , Tokyo Japan - 1983 - P 337 .
- 9- محمد عبد الرزاق شفيق وآخرون - التربية المعاصرة وطبيعتها وابعادها الاساسية - دار العلم للنشر والتوزيع - القاهرة - 1989 - ص 124 .
- 10-G.S.Becher(Under investment in Collage education , Proceeding) American Economic Review , may - 1960 P- 347 .
- 11-د. عبد الله عبد الدايم - التخطيط التربوي - دار العلم للملايين بيروت 1970 ص 35 .
- 11-J.vaizy(the control of Education) Faberf Faber , London , 1963 ,p14
- 12-مصدق جميل الحبيب - التعليم والتنمية الاقتصادية - دار الرشيد للنشر - بغداد - 1981 ص 139 .
- 13- T.W.Schultz (Investment in Education) the vnr. of Chicago prell Chicago , 1977- pp.7-9 .
- 14-د. محسن عليوي السلطان - تطور التربية والتعليم في العراق - مجلة النفط والتنمية - بغداد - العدد - 14 - تموز-آب 1988 - ص 113-114 .
- 15-د. حامد عمار - في اقتصاديات التعليم - الطبعة الثانية - دار المعرفة - القاهرة - 1968 - ص 103 .
- 16-د. جمال عزيز فرحان - دور التعليم في تنمية الموارد البشرية وأثره في النمو الاقتصادي في العراق - اطروحة دكتوراه - (غير منشورة) - كلية الادارة والاقتصاد - الجامعة المستنصرية - بغداد - 1995 - ص 106-107 .
- 17-ناصر عبد الحليم عمر - الانفاق على التعليم في الدول العربية رؤية استشرافية - رسالة ماجستير - المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية - الجامعة المستنصرية - 2004 - ص 22 .
- 18-وزارة التخطيط - المعهد القومي للتخطيط - د. اسماعيل عبيد حمادي و د. علي ميرزا ود. وليد الزند و د. محمد حسين باقر - محاضرات في اعداد البحوث والدراسات - بغداد - 1986 - ص 8,9 .
- 19-د. عادل عبد الغني محبوب - القياس الاقتصادي - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - المكتبة الوطنية - الطبعة الاولى - بغداد - 1982 - ص 34 .

- 20-د. خاشع محمود الراوي - المدخل الى الاحصاء - كلية الزراعة والغابات - جامعة الموصل - 1984 - ص425 .
- 21-د.محمد عبد العال النعيمي - كنعان عبد اللطيف - نظرية الاقتصاد القياسي - ترجمة كتاب نظرية الاقتصاد القياسي للمؤلف - A . Kowtsoyionnis - وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة المستنصرية - دار الحكمة للطباعة والنشر - بغداد - 1991 - ص67 .
- 22-وزارة التخطيط- المركز القومي للحاسبات الالكترونية-مديرية الحاسبات الالكترونية-قسم وتنفيذ تطبيقات- spss بغداد -1983 .
- 23 -د. عصام عزيز شريف - مقدمة في الاقتصاد القياسي - دار الطليعة - الطبعة الثالثة بيروت - 1982 - ص25 .
- 24-د. اموري هادي كاظم ود. سعيد علي هادي - القياس الاقتصادي التطبيقي ترجمة ومراجعة د. هاشم علوان السامرائي - دار الحكمة للطباعة والنشر - جامعة بغداد - 1990 - ص34 .
- 25-وزارة التخطيط - المجموعات الاحصائية السنوية - مجموعة اعداد .
- 26-الامانة العامة لجامعة الدول العربية - التقارير الاقتصادية العربية الموحدة - اعداد مختلفة .
- 27-اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) - المجموعات الاحصائية السنوية 1 - لسنوات متعددة .
- 28-الامم المتحدة - اليونسكو - المجموعات الاحصائية السنوية - لسنوات متعددة .